بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الباب الحادي والعشرون

في الصبر والقناعة

قال الله تبارك وتعالى يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين وقال عز وجل واصبر وما صبرك الا بالله وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون وقال عز من قائل والله يحب الصابرين والآيات كثيرة في معنى ذلك وقال تعالى انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وقال تعالى ولنجزين الذين صبروا أجرهم باحسن ما كانوا يعملون وقال النبي صلى الله عليه وسلم الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا جسد لمن لا رأس له ولا ايمان لمن لا صبر له وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اول شيء كتبه الله عز وجل في اللوح المحفوظ اني انا الله لا اله الا انا محمد رسولي فمن استسلم لقضائي وصبر على بلائي وشكر نعمائي كتبته صديقا وبعثته مع الصديقين الى الجنة ومن لم يستسلم لقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر نعمائي فليتخذ الها سوائي وقال صلى الله عليه وسلم الايمان نصفان نصفه صبر ونصفه شكر وقال صلى الله عليه وسلم الصبر كنز من كنوز الجنة وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعطي احد شيئا افضل من الصبر وقال صلى الله عليه وسلم من اقل ما اوتيتم اليقين وعزيمة الصبر ومن اعطي حظه منهما لم يبال ما فاته من قيام الليل وصيام النهار ولئن تصبروا على ما انتم عليه احب الي من ان يوافيني كل امرئ منكم بمثل عمل جميعكم ولكني اخاف ان تسخط عليكم الدنيا بعدي فينكر بعضكم بعضا وينكركم اهل السماء عند ذلك فمن صبر واحتسب ظفر بكمال ثوابه ثم قرأ قوله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا أجرهم باحسن ما كانوا يعملون وفي حديث عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأنصار فقال امؤمنون انتم فسكتوا فقال عمر رضي الله عنه نعم يا رسول الله فقال وما علامة ايمانكم فقالوا نشكر على الرخاء ونصبر على البلاء ونرضى بالقضاء قال مؤمنون ورب الكعبة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام او يا بني الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة فاذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله فقد جف القلم بما هو كائن الى يوم القيمة فلو ان الخلق كلهم اراد وا ان ينفعوك بشيء لم يقدروا عليه ولو ان الخلق كلهم اراد وا ان يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه اعمل لله بالرضى واليقين واعلم ان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا وان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان

مع العسر يسرا وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلثة من رزقهن فقد رزق خير الدارين الدنيا والآخرة الرضا بالقضاء والصبر على البلاء والدعا في الرخاء وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انتظار الفرج بالصبر عبادة وعن الحسين بن علي رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصبر مفتاح الفرج والزهد غنى الأبد وفي بعض الأخبار الفقر الصبر هم جلساء الله يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم المعونة تأتي من الله تعالى على قدر المؤنة والصبر يأتي من الله تعالى على قدر المصيبة وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه اصبروا على عمل لا غنى لكم عن ثوابه واصبروا عن عمل لا صبر لكم على عذابه وروي عن عيسى عليه السلام قال انكم لا تدركون ما تحبون الا بالصبر على ما تكرهون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى يقول اذا وجهت الى عبد من عبيدي مصيبة في ماله او ولده او بدنه فاستقبل ذلك بصبر جميل استحييت منه يوم القيمة ان انصب له ميزانا او انشر له ديوانا وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح من اسلم وكان رزقه كفافا وقنع به وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما تجرع عبد قط جرعتين احب الى الله تعالى من جرعة غضب فردها بحلم وجرعة مصيبة يصبر الرجل فيها ولا قطر قطرتان احب الى الله تعالى من قطر دم في سبيل الله وقطرة دمع في سواد الليل وهو ساجد لا يراه الا الله تعالى وما خطى عبد خطوتين احب الى الله تعالى من خطوة الى صلوة الفريضة وخطوة الى صلة الرحم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصبر ثلثة صبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر على المعصية فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له بها ثلثمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين السماء والأرض ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الأرض الى منتهى العرش مرتين ومن صبر على المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الأرض الى منتهى العرش وعن علي بن الحسين رضي الله عنهما انه قال اذا جمع الله الأولين والآخرين ينادي منادي ان اهل الفضل فيقوم عنق من الناس يريدون الجنة فتلقاهم الملئكة فيقولون لهم اين تريدون فيقولون نريد الجنة فتقول الملئكة قبل الحساب فيقولون نعم فيقولون من انتم فيقولون نحن اهل الفضل فيقولون وما كان فضلكم في الدنيا فيقولون انا كنا اذا جهل علينا حلمنا واذا اسيء الينا عفونا فيقول لهم الملئكة ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين ثم ينادي منادي ان اهل الصبر فيقوم عنق من الناس يريدون الجنة فتلقاهم الملئكة فيقولون اين تريدون فيقولون نريد الجنة فتقول

لهم الملئكة قبل الحساب فيقولون نعم فيقولون من انتم فيقولون نحن أهل الصبر
فيقول لهم الملئكة وما كان صبركم فيقولون صبرنا انفسنا على طاعة الله عز وجل
وصبرناها عن معاصي الله تعالى فيقول لهم الملئكة ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين
ثم ينادي منادٍ أين جيران الله عز وجل في أرضه فيقوم عنق من الناس يريدون الجنة
فتقول لهم الملئكة من انتم فيقولون نحن جيران الله عز وجل في أرضه فتقول الملئكة
وما جواركم فيقولون كنا نتحابب في الله عز وجل ونتباذل في الله عز وجل فتقول لهم
الملئكة ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين **وعن** الأعمش وعبيدة ونحو من خمسين شيخا
كلهم يسندون هذا الحديث الى علي رضي الله عنه انه قال يا ايها الناس احفظوا عني خمسا
اثنين واثنين وواحدة لا يخافن احدكم الا الله تعالى ولا يرجون الا ربه ولا يستحي احد
منكم اذا لم يعلم ان يتكلم ولا يستحي احد منكم اذا سئل وهو لا يعلم ان يقول لا أعلم واعلموا ان
الصبر من الذنوب بمنزلة الرأس من الجسد واذا فارق الأمور الصبر فسدت ثم قال الا ادلكم
على افقه منه قالوا بلى يا أمير المؤمنين قال من لم يوئس الناس من روح الله ولم يقنط الناس
من رحمة الله ولم يؤمن الناس من مكر الله ولم يرخص للناس معاصي الله ولم ينزل الموحدين
العارفين الجنة ولم ينزل العاصين النار حتى يكون الرب جل جلاله هو الذي يقضي بينهم ولا
يأمن على خير هذه الأمة من عذاب الله قال الله تعالى فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون
ولا ييأس شرارهذه الأمة من روح الله تعالى والله تعالى يقول انه لا ييأس من روح الله
الا القوم الكافرون **ويقال** أربعة من كنوز البر كتمان الصدقة وكتمان الوجع
وكتمان الفاقة وكتمان العبادة **وعن** زيد الرقاشي رحمه الله قال اذا دخل المؤمن
القبر قامت الصلوة عن يمينه والزكوة عن شماله والبر يظل عليه والصبر ناحية
يقول دونكم صاحبكم فان حجتم فأنا من ورائه يعني ان استطعتم ان تدفعوا عنه
العذاب والا فأنا اكفيكم ذلك وادفع عنه العذاب **وقال** ابو الليث السمرقندي
رحمه الله عليكم بالصبر عند الغضب فان في العجلة ثلثة اشياء في الصبر ثلثة اشياء
أما التي في العجلة فالندامة في نفسه والملامة عند الناس والعقوبة عند الله تعالى
واما التي في الصبر السرور في نفسه والمحمدة عند الناس والثواب من الله تعالى فان
الصبر يكون مرا في أوله حلوا في آخره • **كما قال الشاعر** ع

ع الصبر اوله مر مذاقته • لكن آخره أحلى من العسل ع

وعن الحسن البصري رحمه الله انه قال الصبر صبران احدهما افضل من الآخر فالصبر على
المصيبة حسن والصبر عما نهى الله تعالى عنه أحسن **وقال** بعض العارفين اهل الصبر
على ثلث مقامات اوله ترك الشكوى وهذه درجة التائبين والثانية الرضى بالمقدور

وهذه درجة الزاهدين والثالثة المحبة بما يمنح به مولاه وهذه درجة الصديقين
ويقال ان امرأة فتح الموصلي رحمة الله عليها عثرت فانقطع ظفرها ففحكت فقيل لها أما
تحدثين الوجع فقالت ان لذة الثواب ازالت عن قلبي مرارة الوجع **وقال** الفضيل رحمه الله
في السراء نعمة التفضل وفي الضراء نعمة التطهير فكن في السراء عبدا شكورا وفي الضراء
حرا صبورا **وحكي** انه كان لمحمد بن حامد الترمذي رحمه الله صديق فعقب بنيه وذهب
متاعه فجاء فذكر له ذلك فقال كان المتقدمون يفرحون مثل هذا حتى أن فرحهم بجملهم على
أن يتصدقوا بالباقي **وعن** بعض اهل التفسير انه قال في قوله تعالى سلام عليكم بما
صبرتم اي صبرتم علينا فوصلتم الينا **وعن** الجنيد رحمه الله انه قال يقول الله تعالى لو ان
بن آدم قصدني في أول المصاب لرآني من العجايب ولو انقطع الي في أول النوايب لشاهد
مني الغرايب ولكنه انصرف الي اشكاله فرد في اشغاله **وقال** شاه بن شجاع رحمه الله علامة
الصبر ثلثة اشياء قبول القضاء بحلاوة القلب وترك الشكوى وصدق الرضى **وعن** الامير
رحمه الله انه قال دخلت البادية فرأيت اعرابية من احسن الناس وجها وزوجها من اقبح
الناس وجها وهي تقول لزوجها بشرى لك فاني واياك في الجنة فقال لها وما علمك
بذلك قالت لأني ابتليت بفقرك فصبرت وموضع الصابرين في الجنة وابتليت انت بحسني
فشكرت وموضع الشاكرين في الجنة **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم من صبرت على سوء
خلق زوجها اعطاها الله تعالى من الثواب مثل ثواب آسية بنت مزاحم كذا وجدته في
كتاب الخالصة لأبي القاسم محمود الغاربابي رحمه الله **وعن** الأحنف بن قيس رحمه الله انه قال
اصبحت يوما متشكيا من ضرسي فقلت لعمي مما اصاب عيني حتى قلت ثلث مرات فقال اكثرت
الشكاية من وجع ليلة ان عيني قد ذهبت منذ ثلثين سنة ما علم بها احد **وعنه** رحمه الله انه
قال من لم يصبر على كلمة واحدة سمع كلمات ورب غيظ تجرعته محافة ما هو اشد منه **وحكي**
انه سئل السري رحمه الله عن الصبر فجعل يتكلم فيه فدب على رجله عقرب فجعل يضربه بيرته فقيل
له لم لا تدفعه عن نفسك فقال استحي من الله تعالى ان اتكلم في حال ثم اخالفه فيما اتكلم فيه **وقال**
ابو يزيد رحمه الله انك لا تصل الى المخلوق الا بالسير اليه ولا تصل الى الخالق الا بالصبر عليه
فاذا اردت ان تطلبه فاطلبه في رجوعك عما دونه فاذا رجعت عن غير فقد وصلت اليه
ويروى ان داود قال لابنه سليمان عليهما السلام يا بني انما يستدل على تقوى الرجل ثلث
حسن التوكل فيما لم ينل وحسن الرضا فيما قد نال وحسن الصبر فيما قد فات **وقد** قيل في معنى
قوله تعالى اصبروا وصابروا ورابطوا اصبروا في الله وصابروا بالله ورابطوا مع الله في
وحكي عن بعض العقراء المهاجرين انه كان يأتي كل يوم ويقف بحذاء الكعبة بعد الطواف
ويخرج من جيبه رقعة ينظر فيها فلما كان بعد ايام فعل مثل ذلك ثم خرج فمات فجاء بعض

من يرمقه منتظرا في الرقعة فاذا فيها فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا فكان ذلك اعظم
تصبر على اضافة الفاقة ولم يظهر حاله لمخلوق حتى ادركه الموت وقال المرتضى صاحب
التفسير رحمه الله الصبر على الاذى والطاعات من باب جهاد النفس وقمعها عن شهواتها
ومنهياتها نطاولها وهو من اخلاق الانبياء والصالحين وقد وصف الله تعالى جزاء الاعمال
وجعل لها نهاية وحدا فقال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وجعل جزاء الصدقة
في سبيل الله فوق هذا فقال تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة
انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم وجعل
اجر الصابرين بغير حساب ومدح اعمالهم فقال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب

شعر

ابى اقول للنفس وهي ضيعته ٭ وقد اناخ عليها الدهر بالعجب
صبرا على شدة الايام ان لها ٭ وقتا وما الصبر الا عند ذي الحسب

وحكي ان رجلا كان يؤذن لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه في مسجده وكانت تخرج من
دار علي رضي الله عنه جاريه تسقي الماء بكرة وكان المؤذن يقول لها كل يوم اني احبك
فشكت يوما الى علي رضي الله عنه وقالت ان هذا المؤذن يقول لي في كل يوم اني احبك فقال
علي قولي له وانا ايضا احبك فما بعد هذا فقالت له الجارية ذلك فقال بعد هذا اصبر
حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين فذكرت ذلك لعلي رضي الله عنه فدعاه وسأله عن قصته
فاخبره بالصدق فقال احملها الى بيتك جارية لك قد حكم الله بينكما وانشد بعضهم

شعر

الالف لا يصبر عن الفه ٭ اكثر مما تطرف العين
وقد صبرنا عنكم ساعة ٭ ما هكذا افعل المحبين

وقال بعضهم

اخلق بذي الصبر ان يحظى بحاجته ٭ ومدمن القرع للابواب ان يلجا

وانشدوا ايضا

وقل من جد في امر يحاوله ٭ واستصحب الصبر الا فاز بالظفر

وحكى القرطبي رحمه الله في تفسيره في قوله تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل
اختلاف العلماء في اولي العزم من هم وكم عددهم فقال قال ابن عباس رضي الله عنهما
هم ذوو الحزم والصبر وقال مجاهد رحمه الله هم خمسة نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد
وهم اصحاب الشرايع صلى الله وسلم عليهم اجمعين وقال ابو العالية رحمه الله نوح وهود
وابراهيم عليهم السلام فامر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يكون رابعهم وقال

السدي

السدي رحمه الله هم ستة ابراهيم وموسى وداود وسليمان وعيسى ومحمد صلى الله وسلم عليهم
اجمعين وقال مقاتل رحمه الله هم ستة نوح صبر على اذى قومه وابراهيم صبر على النار
واسحق صبر على الذبح ويعقوب صبر على فقد الولد وذهاب البصر ويوسف صبر في الجب
والسجن وايوب صبر على الضر وقيل نوح وهود وصالح وشعيب ولوط وموسى وهم المذكورون
على التسوق في سورة الاعراف والشعراء وقال ابن جريج رحمه الله ان منهم اسمعيل
ويعقوب وايوب وليس فيهم يونس ولا سليمان ولا آدم وقال ابن عباس رضي الله
عنهما كل الرسل كانوا اولي عزم واختاره علي بن مهدي الطبري قال وانما دخلت
من للتجنيس لا للتبعيض وقيل كل الانبياء اولوا عزم الا يونس بن متى عليه السلام قاله
ابو القاسم الحكيم وقال بعض العلماء اولوا العزم اثنى عشر نبيا ارسلوا الى بني اسرائيل
بالشام فعصوهم فاوحى الله تعالى الى الانبياء اني مرسل عذابي الى عصاة بني اسرائيل
فشق ذلك على المرسلين فاوحى الله اليهم اختاروا لانفسكم ان شئتم انزلت بكم
العذاب وانجيت بني اسرائيل وان شئتم نجيتكم وانزلت العذاب بني اسرائيل فتشاوروا
بينهم فاجمع رايهم على ان ينزل بهم العذاب وينجي الله بني اسرائيل فانجى الله بني اسرائيل
وانزل باولئك العذاب وذلك انه سلط عليهم ملوك الارض فمنهم من نشر بالمناشير
ومنهم من سلخ جلدة راسه ووجهه ومنهم من صلب على الخشب حتى مات ومنهم من جوف
بالنار وعن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وفرعون ذي الاوتاد قال
انما سمي ذو الاوتاد ان جنوده كانوا يعذبون من خالفه بالاوتاد وكان مؤمنا كتم ايمانه مائة سنة وصبر على ذلك
وكانت امرأته ماشطة بنت فرعون فبينما هي ذات يوم تمشط رأسها اذ سقط
المشط من يدها فقالت تعس من كفر بالله فقالت بنت من فرعون وهل لك من اله غير ابي
فقالت الهي والهك ابوك والله السموات والارض واحد لا شريك له فقامت فدخلت على
ابيها وهي تبكي فقال ما يبكيك فقالت الماشطة امرأة خازنك تزعم ان الهك والهها
والله السموات والارض واحد لا شريك له فارسل اليها فسألها عن ذلك فقالت صدقت
فقال لها ويحك اكفري بالهك واقري بالهي قالت لا افعل فمدها بين اربعة اوتاد
ثم ارسل اليها الحيات والعقارب وقال لها اكفري بالله والا عذبتك بهذا العذاب
شهرين فقالت لو عذبتني سبعين شهرا ما كفرت بالله وكانت لها ابنتان فجيء بابنتها
الكبرى فذبحها على فيها وقال لها اكفري بالله والا ذبحت الصغرى على فيك وكانت رضيعا
فقالت لو ذبحت من على الارض على في ما كفرت بالله عز وجل فاتي بابنتها الصغرى فلما
اضطجعت على صدرها واراد ذبحها فجزعت المرأة فاطلق الله لسان ابنتها
فتكلمت وهي من الاربعة الذين تكلموا طفلا رضيعا وقالت يا امه لا تجزعي فان الله

ما كان ابوك امرأ سوء اي زانيا وما كانت امك بغيا اي زانية فمن اين لك
هذا الولد فاشارت اليه بان كلموه قالوا استخفافها بنا اشد علينا من زناها
ثم قالوا لها على جهة التقرير كيف نكلم من كان في المهد صبيا قيل كان سويا
كالمهد وقيل المهد ههنا حجر الامر قال السدي رحمه الله فلما سمع عيسى عليه السلام
كلامهم ترك الرضاع واقبل عليهم وقيل لما اشارت اليه ترك الثدي وانكى على
يساره واقبل عليهم وجعل يشير بسبابته اليمنى وقال اني عبد الله فكان اول ما
نطق به الاعتراف بعبوديته لله عز وجل وربوبيته ليلا تتخذ الهة آتاني الكتاب
الانجيل وجعلني نبيا وقيل اوتي الانجيل وهو صغير طفل وكان لعقد عقد الرجال
وعن الحسن رحمه الله انه قال الهم التوراة وهو في بطن امه وجعلني مباركا اينما كنت
واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا اي
عاصيا والسلام علي يوم ولدت من طعن الشيطان ويوم اموت من الشرك ويوم
ابعث حيا من الاهوال ثم سكت عيسى عليه السلام فلم يتكلم بعد ذلك حتى بلغ المدة
التي يتكلم فيها الصبيان وعن ابي زيد رحمه الله انهم لما سمعوا كلام عيسى عليه السلام
ادعنوا وقالوا ان هذا الامر عظيم وكان عيسى عليه السلام في غاية التواضع ياكل
الشعير ويلبس الشعر ويجلس على التراب ويأوي حين جنه الليل لا مسكن له وكان
يبرئ الاكمه والابرص والاكمه هو الذي خلق اعمى وكان الغالب على زمن عيسى عليه السلام
الطب فاراهم الله عز وجل المعجزة من جنس ذلك قال وهب رحمه الله وعما اجتمع على
عيسى عليه السلام من المرضى في اليوم الواحد خمسون الفا من اطاق منهم ان يبلغه
بلغه ومن لم يطق مشى اليه عيسى عليه السلام وكان يداويهم بالدعاء على شرط الايمان
وكان عليه السلام يحيي الموتى باذن الله قال ابن عباس رحمه الله فدا حتى اربعة انفس
عازر وابن العجوز وابنة العاشر وسام بن نوح رحمهم الله فاما عازر فكان صديقا
له فارسلت اخته الى عيسى عليه السلام ان اخاك عازر يموت وكان بينه وبينه
مسيرة ثلثة ايام فاتاه هو واصحابه فوجدوه قد مات منذ ثلثة ايام فقال
لاخته انطلقي بنا الى قبره فانطلقت معهم الى قبره فدعا الله عيسى عليه السلام فقام
عازر وجبينه يقطر فخرج من قبره وبقي وولد له واما ابن العجوز فمر به ميتا
على عيسى عليه السلام على سرير يحمل فدعا الله عز وجل فجلس على سريره ونزل عن اعناق
الرجال ولبس ثيابه وحمل السرير على عنقه ورجع الى اهله فبقي وولد له واما
ابنة العاشر كان رجلا ياخذ العشور ماتت له ابنة بالامس فدعا الله عز وجل فاحيا لها
فبقيت وولد لها فلما راوا ذلك قالوا له انت بنبي من كان موته قريبا فلعلهم لم

يموتوا

يموتوا فاصابتهم سكتة فاتي لنا سام بن نوح فقال دلوني على قبره فخرج
وخرج القوم معه حتى انتهى الى قبره فدعا الله عز وجل باسمه الاعظم فخرج من قبره
وقد شاب نصف راسه وقتل راسه خوفا من قيام الساعة فقال له عيسى عليه
السلام كيف شاب راسك ولم يكن في زمانكم شيب قال يا روح الله انك دعوتني
وسمعت صوتا يقول اجب روح الله فظننت ان القيمة قد قامت من هول ذلك
شاب راسي فسأله عن الفزع فقال يا روح الله ان مرارة الفزع لم تذهب من حنجرتي
قال القرطبي رحمه الله وقد كان من وقت موته اكثر من اربعة آلاف سنة فقال
للقوم صدقوا فانه نبي فآمن به بعضهم وكذب بعضهم فقالوا هذا سحر ثم قال له مت
فمات بعد ان قال بشرط ان تعيدني من سكرات الموت فدعى الله ففعل وروي من
حديث اسمعيل بن عباس قال حدثني محمد بن طلحة عن رجل ان عيسى عليه السلام كان اذا
اراد ان يحيي الموتى صلى ركعتين يقرأ في الاولى تبارك الذي بيده الملك وفي
الثانية تنزيل السجدة فاذا فرغ حمد الله تعالى واثنى عليه ثم دعا بسبعة اسماء
يا قديم يا حي يا فرد يا وتر يا احد يا صمد ذكره البيهقي رحمه الله وقال اسناده
ليس بالقوي وقد حكاه القرطبي رحمه الله وقد وجدته كذا ستة اسماء في النسخة التي
نقلته منها ولم اذكر ما الاسم السابع وكان عيسى عليه السلام يخبر الناس بما
ياكلون مما لم وبما يدخرون في بيوتهم حتى يأكلوه وكان يخبر الرجل بما اكل البارحة
وبما ياكل اليوم وما يدخر للعشاء قال السدي رحمه الله كان عيسى عليه السلام في الكتاب
يحدث الصبيان اذا غلمان بما يصنع اباؤهم ويقول للغلام انطلق فقد اكل
اهلك كذا وكذا ورفعوا كذا وكذا فينطلق الصبي الى اهله فيبكي عليهم حتى يعطوه
ذلك الشيء فيقولون من اخبرك بهذا فيقول عيسى عليه السلام فحبسوا صبيانهم
عنه وقالوا لهم لا تلعبوا مع هذا الساحر فجمعوهم في بيت فجاء عيسى عليه السلام يطلبهم
فقالوا ليسوا هنا فقال فما في هذا البيت فقالوا خنازير فقال عيسى عليه السلام
كذلك يكونون ففتحوا عنهم فاذا هم خنازير ففشى ذلك في بني اسرائيل فمسخت به
بنوا اسرائيل فخافت عليه امه فحملته على حمير لها وخرجت هاربة به الى مصر فقيل لما
ذهب عيسى وامه عليهما السلام مروا بالحواريين وهم يصطادون السمك فقال ما
تصنعون فقالوا نصطاد السمك قال افلا تمشون حتى نصطاد الناس قالوا ومن انت
قال عيسى بن مريم عبد الله ورسوله من انصاري الى الله فآمنوا به وانطلقوا معه
واختلفوا في الحواريين قال مجاهد والسدي رحمهما الله كانوا صيادين يصطادون
السمك سموا حواريين لبياض ثيابهم وقيل كانوا ملاحين وقال الحسن رحمه الله كانوا

قصارين سموا بذلك لأنهم كانوا يحورون الثياب اي يبيضونها قال عطاء رحمه الله
اسلمت مريم عيسى عليه السلام الى اعمال شتى فكان آخرها ان دفعته الى القصارين وكانوا
قصارين وصباغين فدفعته الى رئيسهم ليتعلم منه فاجتمع عنده شباب كثيرة
وعرض له سفر فقال لعيسى عليه السلام انك قد تعلمت هذه الحرفة وانا
خارج في سفري هذا الى عشرة ايام وهذه ثياب مختلفة الالوان وقد اعلمت كل
واحد منهم بخيط على اللون الذي يصبغ به فتحب ان تكون فارغا منها وقت قدومي
وخرج فطبخ عيسى عليه السلام حبا واحدا على لون واحد وادخله جميع الثياب
وقال لها كوني باذن الله على ما اريد منك فتقدم الحواري والثياب كلها في
الحب فقال ما فعلت قال فرغت منها قال ائتني بها قال هي في الحب قال كلها قال
نعم قال لقد افسدت تلك الثياب قال قم فانظر فاخرج عيسى عليه السلام ثوبا
اصفر وثوبا اخضر وثوبا احمر الى ان اخرجها على الالوان التي اراد ها فجعل
الحواري يتعجب ويعلم ان ذلك من الله عز وجل فقال للناس تعالوا فانظروا
فآمن به هو واصحابه فهم الحواريون وكانوا اثني عشر رجلا قاله الكلبي رحمه الله
قال الله تعالى فلما احس عيسى منهم الكفر قال من انصاري الى الله قال
الحواريون نحن انصار الله امنا بالله واشهد بانا مسلمون ربنا آمنا بما انزلت
واتبعنا الرسول يعني عيسى عليه السلام فاكتبنا مع الشاهدين يعني امة محمد صلى
الله عليه وسلم عن ابن عباس رحمه الله والمعنى اثبت اسمائنا مع اسمائهم واجعلنا من جملتهم
ومكروا يعني كفار بني اسرائيل الذي احس عيسى منهم الكفر وذلك ان عيسى عليه السلام لما
اخرجه قومه وامه من بين اظهرهم عاد اليهم مع الحواريين وصاح فيهم بالدعوة
فهموا بقتله فذلك مكرهم قال الله تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين
فالمكر من المخلوق من الخبث والخديعة والحيلة والمكر من الله استدراج العبد واخذه
بغتة من حيث لا يعلم قال ابن عباس رحمه الله كلما احدثوا خطيئة جددنا لهم
نعمة وقيل مكر الله القاؤه شبه عيسى عليه السلام على غيره ورفع عيسى اليه وذلك
ان اليهود لما اجمعوا على قتل عيسى عليه السلام وساروا اليه ليقتلوه دخل البيت
هاربا منهم فرفعه جبريل عليه السلام من الكوة الى السماء فقال ملكهم لرجل خبيث
يقال له يهوذا او قيل صلطيانوس ادخل عليه فاقتله فدخل الخوخة فلم يجد هناك
عيسى وابطأ عليهم فظنوا انه يقاتله فيها فالقى الله عز وجل عليه شبه عيسى فلما خرج
رأوه على شبه عيسى فقتلوه وصلبوه ثم قالوا وجهه يشبه وجه عيسى وبدنه
يشبه بدن صاحبنا فان كان هذا عيسى فاين صاحبنا وان كان هذا صاحبنا فاين عيسى

فوقع

نوقع بينهم قتال فقتل بعضهم بعضا فذلك قوله تعالى ومكروا ومكر الله
والله خير الماكرين قال قتادة رحمه الله ذكر لنا ان نبي الله عيسى عليه السلام
قال لاصحابه ايكم يلقى عليه شبهي فيقتل مكاني فقال رجل من القوم انا يا نبي
الله فقتل ذلك الرجل ورفع الله عيسى عليه السلام ورفعه وكساه الريش والبسة
النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب وطار مع الملائكة فهو معهم حول العرش
وكان انسيا ملكيا سماويا ارضيا حكاه البغوي رحمه الله قال اهل التواريخ
حملت مريم بعيسى عليهما السلام ولها ثلث عشرة سنة وولدت عيسى عليه السلام
ببيت لحم من ارض افدى لمضي خمس وستين سنة من غلبة الاسكندر على ارض بابل واوحى
الله اليه على رأس ثلثين سنة ورفعه من بيت المقدس ليلة القدر في شهر رمضان
وهو ابن ثلث وثلثين سنة فكانت نبوته ثلث سنين وعاشت امه مريم عليها السلام
بعد ما رفعه الله عز وجل ست سنين

وأما قصة المائدة

فقد سألوا الحواريون عيسى عليه السلام المائدة وذلك قوله تعالى اذ قال الحواريون
يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء الآية قيل ان عيسى
عليه السلام امرهم عند ذلك ان يصوموا ثلثين يوما فاذا افطروا لا يسألون شيئا الا
اعطاهم ففعلوا وسألوا المائدة فلما سألوها اغتسل عيسى عليه السلام ولبس المسح
وصلى ركعتين وطأطأ راسه وغض بصره وبكى بكاء شديدا ثم قال اللهم ربنا
انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا
وانت خير الرازقين قال الله تعالى مجيبا لعيسى عليه السلام اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد
منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فجحد القوم وكفروا بعد نزول
المائدة فمسخوا قردة وخنازير واختلف العلماء في صفة المائدة فروي عن عمار
بن ياسر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انها نزلت خبزا ولحما وقيل
لما سألوا ثلثين يوما وسألوها اقبلت الملائكة بمائدة يحملونها عليها سبعة ارغفة
وسبعة احوات حتى وضعتها بين ايديهم فاكل منها آخر الناس كما اكل منها اولهم وقال
كعب الاحبار رضي الله عنه كان على المائدة كل طعام الا اللحم وعن ابن عباس رضي الله عنه
انزل على المائدة كل شيء الا الخبز واللحم وقال قتادة رضي الله عنه كان عليها ثمار من ثمار
الجنة وقال عطية العوفي رحمه الله نزلت من السماء سمكة فيها طعام كل شيء وقال
الكلبي رحمه الله عليها خبز ازر وبقل وقال وهب رضي الله عنه انزل الله تعالى اقرصة
من شعير وحيتانا فكان قوم ياكلون ثم يخرجون ويجيء آخرون فياكلون حتى اكلوا
باجمعهم وفضل وعن الكلبي ومقاتل رحمهما الله انزل الله خبزا وسمكا وخمسة ارغفة

فاكلوا ما شاء الله والناس ألف ونيف فلما رجعوا الى قراهم ونشروا الحديث
ضحك منهم من لم يشهد وقالوا دعكم انما سحر اعينكم فمن اراد الله به الخير ثبتته
على بصيرة ومن اراد فتنته رجع الى كفره فسخوا خنازير ليس فيهم صبي ولا امرأة
فمكثوا كذلك ثلثة ايام ثم هلكوا ولم يتوالدوا ولم ياكلوا ولم يشربوا وكذلك
كل ممسوخ وقال عطاء بن ابي رباح عن سلمان الفارسي رضي الله عنهما لما سأل
الحواريون المائدة ليس عيسى عليه السلام صوفا وبكى وقال اللهم ربنا انزل علينا مائدة
من السماء تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا الآية فنزلت سفرة حمراء بين غمامتين غمام من
فوقها وغمام من تحتها وهم ينظرون اليها وهي تهوي حتى سقطت بين ايديهم فبكى عيسى
عليه السلام وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عقوبة
واليهود ينظرون الى شيء لم يروا مثله قط ولم يجدوا ريحا اطيب من ريحه فقال عيسى
عليه السلام ليقم احسنكم عملا فليكشف عنها ويذكر اسم الله تعالى فقال شمعون
الصفا وكان رأس الحواريين انت اولى بذلك منا فقام عيسى عليه السلام وتوضأ وصلى
صلوة طويلة وبكى كثيرا ثم كشف المنديل عنها وقال بسم الله خير الرازقين فاذا هو
بسمكة مشوية ليس عليها فلوس ولا شوك وعند رأسها ملح وعند ذنبها خل وحولها من
الوان البقول ماخلا الكراث واذا خمسة ارغفة على واحد زيتون وعلى الثاني عسل
وعلى الثالث سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد فقال شمعون يا روح الله امن
طعام الدنيا هذا ام من طعام الآخرة فقال ليس شيئا مما ترون طعام الدنيا ولا من طعام
الآخرة ولكنه شيء افتعله بالقدرة الغالبة كلوا مما سألتم يمددكم ويزدكم
من فضله قالوا يا روح الله كن اول من ياكل منها فقال عيسى عليه السلام معاذ الله
ان آكل منها ولكن ياكل منها من سألها فخافوا ان ياكلوا منها فدعا اهل الفاقة والمرض
واهل البرص والجذام والمقعدين وقال كلوا من رزق الله ولكم الهنا
ولغيركم البلا فاكلوا وصدروا عنها الف وثلثمائة رجل وامرأة من فقير وزمن
ومريض ومبتلى كلهم شبعان فاذا السمكة كهيئتها حين نزلت ثم طارت المائدة صعدا
وهم ينظرون اليها حتى توارت فلم ياكل منها زمن ولا مريض ولا مبتلى الا عوفي ولا فقير
الا استغنى وندم من لم ياكل منها • وهذا ما انتهى اليه غرضنا من هذا الكتاب
نسأل الله تعالى ان يجعله خالصا لوجهه الكريم وان ينفع به في الدنيا والآخرة آمين

• وكان الفراغ من تعليقه من نسخة المؤلف بخطه يده في اليوم المبارك
• الخامس من شهر الحجة الحرام ختام سنة سبعين وتسعمائة على يد
• فقير رحمة ربه المتعالي • محمد بن محمد الدسياوي • غفر الله له ولوالديه وللمؤلف وللمشايخ ولكل المسلمين

ولمن

ولمن يقول آمين • وحسبنا الله ونعم الوكيل • نعم المولى ونعم النصير • ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم • والصلوة والتسليم على اشرف المرسلين سيدنا محمد خاتم
النبيين • وعلى جميع الانبيا والمرسلين • وآل كل والصحابة والتابعين • والحمد لله رب العالمين

• وتاريخ نسخة المؤلف يوم الجمعة المبارك •
• حادي عشر شهر شوال سنة ست •
• وعشرين وثمانمائة •
• رحمه الله •

• وغفر لنا وله ولمن طالع في هذا الكتاب المبارك فانه يدعى بالجوهر النفيس وهو
• عند اسمه وزياده •
• والحمد لله وكفى • وسلام على عباده الذين اصطفى •
• وصلى الله على سيدنا محمد •
• وآله وصحبه •
• وسلم •

نهاية المخطوطة